

## حفاائق في سيرة الرجل اللهم

( ١ ) بلغني عن لسان أترابه في بيت المقدس انه كان اذا اجتمع معهم في الحي ، وهم دون العاشرة ، حبب اليهم ألعاب الفروسية ، وروحه روح زعامة على الجماعة . يضع لهم الخطط .

( ٢ ) بعد دخول غورو الشام ١٩٢٠ ، وغشل العرب في دمشق ، استخرج « الحاج أمين » من ذلك عقيدة راسخة وهي ان « روح الثورة » يجب ان تبث في التربية ، وفي التعليم ، و« العربي » اذا لم يكن هذا طرازه فلا يمكن ان يرجى منه خير . ولذلك صار يبذل عنايته « بكلية روضة المعارف » في القدس ، ومعهد « مدرسة النجاح » في نابلس .

( ٣ ) بقي في القدس ١٥ سنة رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى ، وبقيت تحت جناحه من هذه المدة عشر سنين متواصلة ، والانسان ، أي انسان ، يتعرض في خلال مدة كهذه ، الى أمور فيها استفزاز ، وأغصاب ، واثارة نفس ، وقد عرض للحاج أمين من هذا شيء كثير ، فما سمعته مرة في خلال السنوات العشر تلفظ بكلمة نابية . قد يعجب بعض القراء من هذا ، ولكن هذه هي الحقيقة . قد يشند في جداله ونقاشه ، ولكن لا يخرج عن نطاق الادب العالي . لم ار في حياتي آدابا تامة الصفة كآدابه .

( ٤ ) كانت رسالته المقدسة تتخذ عدة اتجاهات :

١ - اتجاه العمل المطرد ، لوقف خطر الصهيونية .

٢ - اتجاه السلبية فيما كانت حكومة فلسطين تحاول به اغراء العرب لينزلقوا ، كانشاء « مجلس استشاري » او « وكالة عربية » على غرار « الوكالة اليهودية » ، فكان يرفض كل هذه المشبكات لانها مصيدة للعرب اذ تبقي اليد العليا لليهود .

٣ - اتجاه ربط فلسطين بالعالم الاسلامي بكل الوسائل . ومن هذا النوع اقتراحه ان يدفن مولانا محمد علي الهندي في القدس . فلما بدت له الفكرة ، اثر تلقيه برقيسة النعمي من مولانا شوكت أخي محمد علي ، من لندن ، قررهما في أقل من نصف ساعة ، وأبرق الى مولانا شوكت علي في تلك الساعة ، وثاني يوم تلقى برقية من مولانا شوكت علي بالموافقة . وفي خلال مدة الانتداب الى ١٩٤٨ رأت فلسطين اياما عظيمة هي :

١ - يوم دفن الملك الحسين بن علي في جوار المسجد الاقصى .

٢ - يوم دفن مولانا محمد علي .

٣ - يوم دفن موسى كاظم شيخ القضية ووالد الشهيد عبد القادر الحسيني .

٤ - يوم دفن الشهيد عبد القادر .

٥ - يوم النبي موسى سنة ١٩٣٧ اذ كان في ايام عقد المؤتمر التبشيري الذي ذكرناه .

( ٥ ) كان يرى ويعتقد ان أهل فلسطين وحدهم كانوا قادرين على ضرب الصهيونيين ضربة تقصم الظهر اذا سلحوا ، تسليحا حسنا .

( ٦ ) بعد انتخابه لرياسة المجلس الاسلامي ، كان حسيته وسمعته وذويوع بطولاته السياسية تنتقل به من أفق الى أفق أعلى هكذا :

**الأفق الاول** ، المتجمع له الى سنة ١٩٢٢ من ادوار نضاله السابق في فلسطين ودمشق ، فكان وقتئذ ينظر اليه كزعيم محلي ويدور نشاطه في نطاق فلسطين والشام .

**الأفق الثاني** ، يتبدى مباشرة بعد توليه الافتاء ورياسة المجلس الاسلامي الاعلى .